

الأغاني

أخبر الواثق عن مواضع فسادة حينئذ وأبان ذلك له بما فهمه وغنته فريدة عدة أصوات من القديم والحديث كلها يقول فيها بما عنده من مدح لبعضها وطعن على بعض فاستحسن الواثق ذلك وأجازه يومئذ وحباه وجفا مخارقاً مدة لما فعله به . منزلة إسحاق عنده .

أخبرني جحظة قال حدثني ابن المكي عن أبيه قال كان الواثق إذا صنع شيئاً من الغناء أخبر إسحاق به وعرضه عليه حتى يصلح ما فيه ثم يظهره .

وقد أخبرني الحسن بن علي عن يزيد بن محمد المهلبى بهذا الخبر فذكر نحو ما ذكرته ها ههنا وفي ألفاظه اختلاف وقد تقدم ذكره وابتدأناه في أخبار إسحاق والأبيات الثانية التي غنى فيها الواثق وإسحاق أنشدنيها علي بن سليمان الأخفش وعلي بن هارون بن علي بن يحيى جميعاً عن هارون بن علي بن يحيى عن أبيه عن إسحاق لأعرابي وأنشدناها محمد بن العباس اليزيدي قال أنشدني أحمد بن يحيى ثعلب لبعض الأعراب .

- (أَلَا قَاتِلَ الْإِصْبَاحِ الْحَمَامَةَ غُدُوَّةً ... عَلَى الْغَصْنِ مَاذَا هَيَّجَتْ حِينَ غَزَزَتْ) .
(فَغَزَزَتْ بِصَوْتٍ أَعْجَمِيٍّ فَهَيَّجَتْ ... هَوَايَ الَّذِي كَانَتْ ضُلُوعِي أَكْزَنْتَ) .
(فَلَوْ قَطَّرَتْ عَيْنَ امْرِئٍ مِنْ صَبَابَةٍ ... دَمًا قَطَّرَتْ عَيْنِي دَمًا وَأَلَمَّ) .
(فَمَا سَكَتَتْ حَتَّى أَوْيَتْ لَصَوْتِهَا ... وَقُلْتُ أَرَى هَذِي الْحَمَامَةَ جُنُذَتْ) .
(وَلِي زَفَرَاتٌ لَوْ يَدُومَنَّ قَدْ لَمَنْدَنِي ... بِشَوْقٍ إِلَى نَادِيِ الَّتِي قَدْ تَوَلَّاتِ) .
(إِذَا قُلْتُ هَذِي زَفْرَةُ الْيَوْمِ قَدْ مَضَتْ ... فَمَنْ لِي بِأُخْرَى فِي غَدٍ قَدْ أَظْلَسَتْ) .
(أَيَا مُنْشَرِّحِ الْمَوْتَى أَعِنِّي عَلَى الَّتِي ... بِهَا زَهَلَّتْ نَفْسِي سَقَامًا وَعَلَّاتِ) .
(لَقَدْ بَخَلَّتْ حَتَّى لَوْ أَنِّي سَأَلْتُهَا ... قَذَى الْعَيْنِ مِنْ سَافِيِ التَّرَابِ لَضَنْتَ) .
(فَقُلْتُ ارْجُلًا يَا صَاحِبَيَّ فَلَيْتَنِي ... أَرَى كُلَّ نَفْسٍ أُعْطِيَتْ مَا تَمْنَتْ)